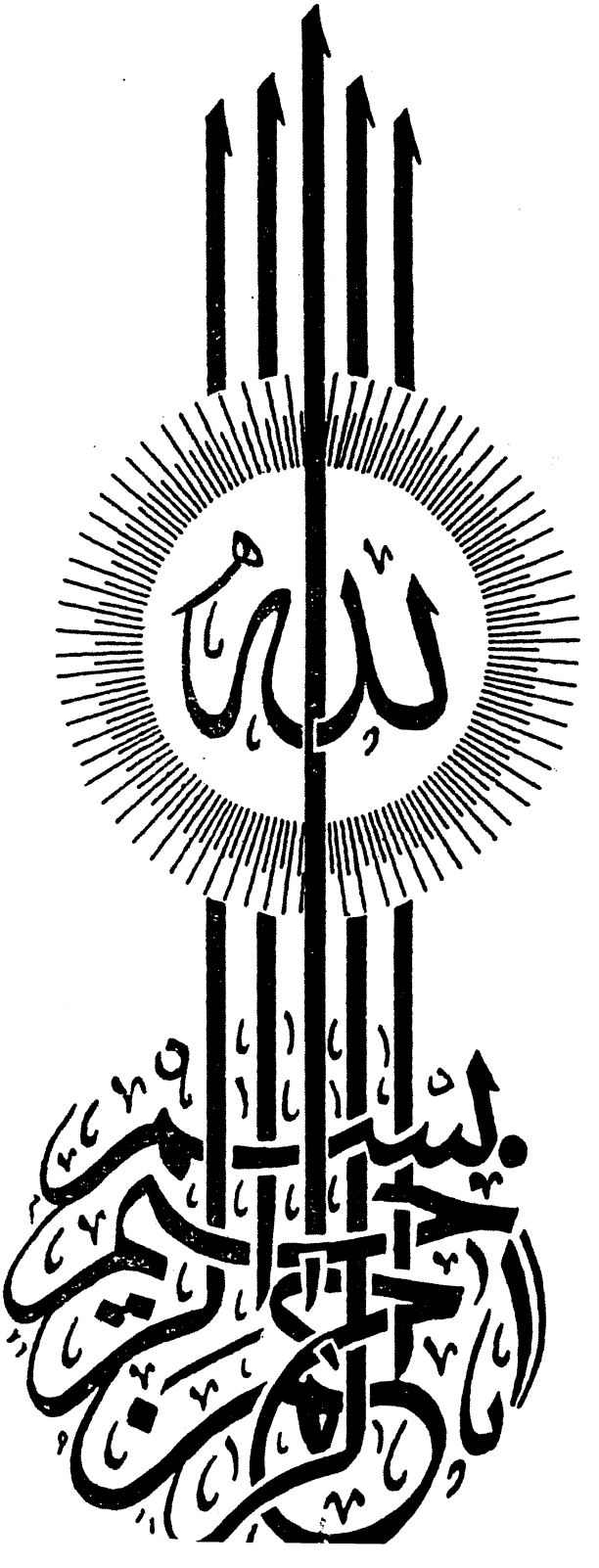
بسم الله الرحمن الرحيم

العثمانيون وإدارة حكومة الأستانة في عسير

١٣٢٥ - ١٣٣٧هـ

١٩٠٧ - ١٩١٨ م

تأليف الدكتور

يوسف حسن محمد العارف

الطبعة الأولى

جدة ١٤١٥هـ /١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار ابو المجد للطباعة

ت : ٢٨٤٣٢٤٢

الإهـــــداء

إلى أبى وأمّى
أهـــدى
باكورة إنتاجى العلمى

هذا الكتاب قدم أصلاً كرسالة ماجستير فى التاريخ العربى الحديث الى قسم التاريخ بكلية الآداب فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة . وقد تمت مناقشة الباحث مساء يوم الأربعاء ٢٥ شعبان ١٤٠٥ هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٨٥ م .

وكانت لجنة المناقشة تتكون من :ـ

أ . د/ محمود حسن صالح منسى مشرفا

د/ عبد اللطيف ناصر الحميدان ـ ممتحنا خارجيا

د/ احمد حسين العقبى ـ ممتحنا داخليا

وقد اجيزت الرسالة وحصل الباحث على تقدير " ممتاز "

تقديم

(الدكتور / محمود حسن صالح منسى)

خضعت أقطار العالم العربى ـ باستثناء ـ مراكش ـ للحكم العثمانى منذ بداية العصور الحديثة وتباينت الآراء فى تقويم الحكم العثمانى للبلاد العربية فمن قائل بأنه كان استعماراً بغيضاً عانت البلاد خلاله من الفوضى والإضطراب والتأخر والجمود في شتى نواحى الحياة ، ومن قائل بانه لم يكن يخلو من فوائد وحسنات فى مقدمتها دعم الترابط بين الاقطار العربية وتأخر خضوعها للإستعمار الأوربى .

ومن ثم كان لابد من ان يقوم الباحثون بدراسة احوال اقطار المشرق العربى فى ظل الحكم العثمانى قطرا قطرا ، وفى فترات مختلفة حتى يمكن تكوين رأى سليم يستند الى دراسة موضوعية لا تتأثر بالعواطف سواء الوطنية او القومية .

ومن هؤلاء الباحثين الباحث السعودى / يوسف حسن العارف ..... الذى تناول فترة من تاريخ اقليم عسير تحت الحكم العثمانى فى بحثه بعنوان :

« العثمانيون وحكومة الادارسة فى عسير ١٣٢٥ ـ ١٣٣٧هـ/ ١٩٠٧ ـ ١٩١٨ م » .

وذلك للحصول على درجة الماجستير فى التاريخ الحديث من قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

والباحث يوسف العارف باحث ممتاز ويشهد بذلك بحثه ، ولا اريد ان اقرظه وامتدح بحثه وانما اترك ذلك للقارئ ، ولكننى منذ تعاملت معه كمشرف على رسالته لمست فيه صفات الباحث من صبر ورغبة صادقة فى الوصول الى الحقيقة او ما يقرب منها ، لا يترك مكانا يعلم ان فيه مادة علمية تفيد بحثه الا ويذهب اليه مهما بعدت الشقة وكثرت الشواغل ولذلك سافر الى اليمن اكثر من مرة وقابل العديد من الشخصيات التى عاصرت الاحداث وتوصل الى ما سمحت به الظروف من مخطوطات ، وحصل على الكثير من الوثائق البريطانية ولا شك فى ان هذا كلفه الكثير من الوقت والجهد والمال ، ولكنه فعل ذلك باحساس الباحث الصادق مع نفسه ومع قارئه .

وبعد ان حصل على مادته العلمية المستقاة من مظانها الاصلية عكف عليها يحلل ويقارن حتى يقترب من الحقيقة ثم صاغ اطروحته باسلوب عربى شيق والحقيقة التى اقرها هنا ان الباحث / يوسف العارف لم يسبب لى تعبا فى الاشراف وكان يستجيب بسرعة للملاحظات والارشادات والتوجيهات ولو انه كان ـ فى بعض الاحيان ـ اذا آمن بفكرة لا يتزحزح عنها مهما كانت حجج الرأى الآخر .

وفى الحقيقة فان البحث فى موضوع هذه الاطروحة ... « العثمانيون وحكومة الادارسة فى عسير ١٣٢٥ ـ ١٣٣٧هـ/١٩٠٧ ـ ١٩١٨ م » . شأنه شأن البحوث التى تناولت العلاقة بين الحكومة العثمانية واى من الاقاليم العربية الاخرى تكشف عن امور لابد وان انوه بها فى هذا التقديم واول هذه الامور انه كانت هناك ما يمكن ان نسميه « ازمة ثقة » فى العلاقات العثمانية العربية ، فالاقطار العربية وبخاصة فى القرن التاسع عشر للميلاد ، قرن اليقظة تحاول ان يكون لها شخصيتها العربية داخل نطاق الدولة العثمانية حفاظا على الرابطة الدينية واعتبر العرب ان العصر الذى كانت حكومة الآستانة ترسل فيه الى الولايات العربية الباشوات الولاة وكبار الموظفين الترك التى لا يفهمون لغتها ولا يعرفون مصالحها وعاداتها قد انتهى ، ولابد ان تمنح هذه الاقطار قدرا من الصلاحيات حتى تستطيع ان تسير فى طريق التقدم الذى سار فيه العالم فى الوقت الذى كانت فيه الحكومة العثمانية المركزية تخشى ان يؤدى هذا القدر من الصلاحيات الى استقلال الاقطار العربية وانفصالها عن الدولة وبذلك تتفسخ وتنهار .... ومن هنا تمسكت بتشديد قبضتها على اقاليمها العربية وجردت الحملات العسكرية التى كلفت الدولة ولم تفلح فى تحقيق سيادتها بل زادت من الفجوة وازمة الثقة بينها وبين العرب واقرب دليل على هذا ما حصل فى عسير واليمن والحجاز ونجد والشام والعراق وقد كان هذا الصدع فى العلاقات العربية التركية سببا لا يستهان به فى انهيار الدولة العثمانية فى اعقاب الحرب العالمية الاولى .

اما الامر الثانى الذى يجدر ان ننوه به فانه يتمثل فى استغلال الدول الاوربية الاستعمارية لتلك الفجوة بين عرب المشرق والدولة العثمانية والتصدع فى العلاقات بينهما وذلك لكى تحقق هذه الدول الاوربية اطماعها الاستعمارية التى كانت تخطط لها قبل فترة

طويلة فى هذا او ذاك من اقطار المشرق العربى ، ولذلك فان الحرب العالمية الاولى لم تنته الا وقد سيطرت بعض الدول الاوربية على معظم اقطار المشرق العربى ولم ينج منها سوى اليمن والحجاز ونجد لاسباب معينة وليس لزهد الاستعمار فيها .

وليس القصد من هذا التقديم عرض محتويات البحث الذى يقدمه الباحث / يوسف العارف بين دفتى هذا الكتاب وانما اترك ذلك للباحث نفسه بطريقته واسلوبه . وقبل أن أختم هذا التقديم لابد من كلمة أقولها بكل صراحة وبدون أى تحيز وهى : إن الباحث / يوسف العارف شخصية تبشر بمستقبل زاهر في الدراسات التاريخية وإننى لارجو ان يكون هذا العمل باكورة لأعمال علمية فى مجال الابحاث التاريخية ، ليس فقط من اجل الحصول على درجة علمية ولكن من اجل اثراء المكتبة التاريخية ببحوث موضوعية جادة رصينه والحق ان الباحث / يوسف العارف يشرف اى قسم من اقسام التاريخ بجامعات المملكة العربية السعودية واننى ادعوا له بالتوفيق ... والله من وراء القصد فهو نعم المولى ونعم النصير

جدة ٣/٤/١٤٠٦هـ
١٥/١٢/١٩٨٥م

د. محمود حسن صالح منسى
استاذ التاريخ الحديث
كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : فان فى ثنايا تاريخنا العربى الحديث ، حكومات سادت ثم بادت ، ولم تلق نصيبها من الدراسات التاريخية . الا أن يجيئ ذكرها عرضا ، كباب فى كتاب ، أو فصل فى أطروحه ، أو إشارة عابره فى مخطوطة معاصرة أو دوريه ، وهذا كله لا يعطيها البعد الكافى من الطرح والتوضيح .

ولقد كان من ضمن هذه الحكومات ، حكومة الأدارسة فى عسير ، التى تأسست فى جنوب غرب الجزيره العربية فى عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م ، وكان لها أكبر الأثر فى مسار المنطقة التاريخى حتى عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣ م ،عندما انتهت على يد الدولة السعودية ، فأصبحت منطقة عسير والمخلاف السليمانى ضمن المقاطعات السعودية .

والذى يهمنا من هذه الفتره الطويله ـ التى هى عمر الحكومة الادريسيه ـ هى الفترة التى تأسست فيها هذه الحكومة ، وما تخللها من حروب وثورات ضد الدولة العثمانية ـ ، التى كانت تحكم منطقة عسير والمخلاف السليمانى كمتصرفية تابعة لها ـ حتى تم إخراجها فى نهاية الحرب العالمية الأولى . أى الفترة من ١٣٢٥ ـ ١٣٣٧هـ / ١٩٠٧ ـ ١٩١٨م ، وهى الفترة التى حكم فيها السيد محمد بن على الادريسى ، مؤسس هذه الحكومة . ومن هنا تتضح أهمية البحث فى هذا الموضوع .

ولقد كان اختيارى لدراسة هذه الحكومة وعلاقة العثمانيين بها ، نابعا من عدة اعتبارات ، أهمها :

أن الموضوع ما يزال بكرا من ناحية الطرح الأكاديمى كموضوع مستقل ، لحدث تاريخى معين ، حصل فى منطقة معينة ، وارتبط بحكومة معينة .

وثانياً : أننى من ابناء المنطقة التى ظهرت فيها هذه الحكومة ، وقد عاش آبائى وأجدادى وأقاربى على ثراها ، وعاصر بعضهم أيام هذه الحكومة ، وتأثروا بأحداثها بل وشاركوا فيها ، ومازال المعمرون منهم يروون الشئ الكثير عنها مما جعل لها فى النفس موقعاً .

وعندما التحقت بالدراسات العليا كانت ـ هذه الحكومة ـ هاجسا يراودنى حب الاطلاع على أكثر أخبارها ، ثم خاطرة سعيت لبلورتها ، وأخيرا أصبحت فكرة عزمت على تحقيقها ، لتكون بحثا أكاديميا أقدمه لنيل درجة (الماجستير) فى التاريخ العربى الحديث ، فرحت أقرأ عنها ، وأجمع من المراجع ما يفيدنى فى استقصاء المعلومات عنها ، فلما استقامت لدى الأمور عقدت العزم ، وتوكلت على الله .

والفكرة التى تدور عليها هذه الدراسة هى محاولة للقيام بدراسة تاريخية خاصة ومستقلة لمنطقة عسير والمخلاف السليمانى وقيام حكومة الأدراسة فيها ، والعلاقة بين هذه الحكومة وبين الدولة العثمانية التى كانت آنذاك مسيطرة على هذه المنطقة ، وذلك خلال الفترة من ١٣٢٥ ـ ١٣٣٧ هـ / ١٩٠٧ ـ ١٩١٨ م .

ولا شك فى ان هذه الدراسة تستوجب من الباحث أن يتناول العلاقات التى كانت قائمة بين هذه الحكومة وبين القوى ذات الاهتمام بمنطقة عسير والمخلاف السليمانى ، سواء أكانت قوى خارجية ـ مثل ايطاليا وبريطانيا ـ أم قوى داخلية ـ كالامامة في اليمن ، وشرافة الحجاز ـ ، وهذا يتطلب ابراز الدور الذى لعبته كل من هذه القوى ، وأثر ذلك على الحكومة الادريسيه .

ومن هنا كان لابد للباحث أن يواجه الكثير من الصعوبات الحصول على المعلومات التاريخية والمادة العلمية التى يمكن أن تكون قاعدة للانطلاق في انتاج دراسة تاريخية جديدة ، ولعل مكمن الصعوبة فى ذلك هو نقص المصادر والمراجع التى فى يدى ولذلك قمت بالبحث فى مكتبات جامعاتنا السعودية ، ثم فى المكتبات العامة ، ثم فى المكتبات الخاصة ولما وجدت أن ما اجتمع منها لا يكفى ، قمت بزيارة الى القاهرة حيث استفدت من دار الكتب ومكتبة معهد الدراسات العربية ، وبعض مكتبات الجامعات المصرية فى القاهرة ، ثم الى اليمن حيث استفدت من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ولا سيما فيما يخص المخطوطات ، ومن مكتبة مركز الدراسات اليمنيه ، وكذلك مكتبة جامعة صنعاء .

وبعد هذه الجولات العلمية تحصلت على أغلب المصادر والمراجع التى ساعدتنى فى اخراج هذا البحث الى حيز الموجود . أما المصادر التى استعنت بها فى هذه الدراسة فانه يمكن تقسيمها الى ما يلى :

أولاً : المصادر العربية :

وهى تنقسم الى قسمين : مصادر أولية ، ومصادر ثانوية . فالأولية : تتمثل فى المخطوطات والوثائق . فأما المخطوطات : فلقد حصلت على مجموعة لا بأس بها ، ولعل فى مقدمتها مخطوطة الوشلى : نشر الثناء الحسن ... ، فمؤلفها معاصر لفترة السيد محمد الادريسى وقد تولى الكثير من المناصب فى حكومته ، وكان أهمها القضاء فى الحديدة (١) . ثم مخطوطتا : أحمد بن عبد الله الضمدي : الذهب المسبوك فى ذكر من ظهر فى المخلاف السليمانى من الملوك ، وحسن بن أحمد (عاكش) : عقود الدرر بتراجم علماء القرن الرابع عشر . والمؤلفان من رجال المخلاف السليمانى ومؤرخيه المشهورين ، وقد عاصر الأخير السيد أحمد الادريسى وأورد له ترجمات وافيه عن حياته وانتقاله من المغرب الى مكه ثم الى زبيد ، وأخيرا صبيا ـ حيث أستقر به المقام فيها حتى مات ـ رحمه الله ـ ، وقد استفدت منها فيما يخص ذلك كله

أما باقى المخطوطات ، فهى تمثل وجهة النظر اليمنيه لا نها تؤرخ للامام يحى وكان لابد لى من الرجوع اليها لأتعرف على آراء اصحابها وأفكارهم ، ولا سيما فيما يخص علاقات الامام يحيى بالأدراسة قبل صلح دعان وبعده ، وعلاقته كذلك بالدولة العثمانية . وجدير بالذكر أن هذه المخطوطات لم يسبق لأحد نشرها أو استخدامها على حد علمى ومن هنا تأتى أهمية الإعتماد عليها ، وقد حاولت قدر الامكان الاقتصار على تلك المعاصرة لاحداث هذه الفترة التاريخية .

أما الوثائق : فقد استفدت من الوثائق العثمانية التى نشرها الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم فى المجلد الأول من كتابة (من وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على) ، ولا سيما فى الفصل الاول عندما تعرضت للعلاقات العثمانية العسيرية قبل سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م . وكذلك استفدت من الوثائق المحليه الإدريسيه ، والتى نشرها مؤرخ المخلاف السليمانى . محمد أحمد العقيلى فى كتابه (المخلاف السليمانى) ، وهـى عباره عن مراسلات الادريسى ومنشوراتة ، كما أهدانى بعضها والتى لم يسبق

---

(١) فى رحلتى الثانية الى اليمن فى شهر ربيع الثانى سنة ١٤٠٤ هـ عثرت على هذه المخطوطة محققة ولاسيما الجزء الثالث منها . وقد قام بالتحقيق محمد بن محمد الشعيبى . ولكن الشيئ الملفت للنظر أن المحقق لم يعط المخطوطة حقها من التحقيق . وأعتقد أنها فى حاجة الى يد جديدة تعيد تحقيقها على الوجة المطلوب .

نشرها . وقد أوردت بعضها فى الملحق ، وأحلت الباقى الى نفس المصدر الذى أوردها . كما استفدت من الوثائق اليمنيه التى نشرها الدكتور السيد مصطفى سالم فى كتابة (وثائق يمنيه) ، وذلك فيما يخص علاقات الامام يحى بالأدارسه قبل صلح دعان وبعده ، وموقف الامام يحيى من العثمانين وقبائله اليمنيه خلال الفترة من القرن السادس عشر الميلادى وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ م .

وأما الوثائق العثمانية ـ والتى كان من المفروض أن يكون لها في بحثى أكبر نصيب ـ فقد حاولت جهدى أن أعثر على شيئ منها ، ولكن بدون نتيجة ، فقد كتبت الى الملحق السعودى التعليمى فى تركيا ، كتابا بتاريخ ١٤٠٣/١/١٦هـ /٢ نوفمبر ١٩٨٢ م ، أطلب فيه تصوير بعض الوثائق المحفوظة فى أرشيف وزارة الخارجية باستنمبول وقد جاء الرد من الملحق التعليمى هناك رقم ٢٩/٥٧ فى ١٤٠٣/٢/٩هـ وبرفقته صورة من خطاب الملحق التعليمى الى القائم بأعمال السفارة السعودية فى أنقرة للمساعدة فى طلب الوثائق المطلوبة وتصويرها . وأخذت أنتظر حتى انتهيت من البحث دون أن يأتى أى شيئ منها . ورغم ذلك فلم أهمل هذا الجانب ، حيث عثرت على مذكرات سليمان شفيق كمالى باشا ـ متصرف عسير فى تلك الفترة ـ منشورة في مجلة العرب السعودية ، فكانت آرؤه وأفكاره شيئا مهما توضح وجهة النظر العثمانية ، فأستغنيت ـ مكرها ـ عن الوثائق العثمانية وقد اعتبرت هذه المذكرات ضمن مجموعة المؤلفات المعاصرة للفترة موضوع البحث مثل :

(١) النفس اليمانى : للأهدل الذى عاصر السيد أحمد الادريسى ، جد الأسرة الإدريسية ، واتصل به . وقد ترجم له المؤلف ترجمة وافيه استفدت منها .

(٢) الرحلة اليمانية : للبركاتى ، وهو معاصر لفترة البحث ، وقد ألف كتابه عندما قام الشريف حسين بمساعدة الحكومة العثمانية فى فك حصار أبها ، أثناء ثورة الأدارسة سنة ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م ، وقد استفدت منه فيما يخص هذه الثورة وموقف العثمانين منها ، والحروب الادريسية مع القوات العثمانية والحجازيه .

(٣) ماضى الحجاز وحاضره : لحسين نصيف ، وهو مصدر هام ، يتحدث عن فترة

الشريف حسين ، وابنه على فى الحجاز وقد نشر هذا الكتاب سنة ١٣٤٩ هـ/١٩٣٠م . ومع هذا فهو قريب من أحداث الدراسة ، وقد أفادنى فيما يخص ثورة الأدارسة وحصار أبها وموقف الشريف حسين منها .

(٤) المخلاف السليمانى : للعقيلى ، وهو أهم هذه المجموعة من المؤلفات لانه يخدم تاريخ المنطقة ، وقد فصل كثيرا فى تاريخ حكومة الأدارسة وعلاقتها بالقوى المحيطة ، ولا سيما الدولة العثمانية ، وتزداد أهمية هذا المصدر اذا علمنا انه يستقى مادته الأصلية ممن عاصر الأحداث من شخصيات المنطقة ، كما أنه يعتمد على الكثير من المخطوطات المحلية التى تمتلئ بها خزائنه ، وعلى الكثير من الوثائق المحليه التى استطاع العثور عليها والاحتفاظ بها ، والاستفاده منها فى مؤلفاته ، وقد استفدت من هذا المصدر الهام فى أغلب فصول البحث .

(٥) هدية الزمن .... ، للعبدلى : والمؤلف من الأسرة العبدلية ـ وكانت لها السلطنه فى لحج ـ حيث كان لها دور كبير فى أحداث الحرب العالمية الأولى الى جانب البريطانين ، ولذلك فان هذا المصدر هام باعتباره معاصرا لأحداث الحرب العالمية الأولى ، وقد استفدت منه فى الفصل الأخير .

وهناك بعض المصادر الأجنبية المعربه ، ويمكن أن نعتبرها ضمن المصادر الثانوية لأهميتها وهى :

(٦) ملوك شبه الجزيرة العربية ، لهارولد . ف يعقوب (چاكوب) ، ترجمة أحمد المضواحى ، والمؤلف أحد الشخصيات البريطانية فى عدن والمعاصرين للأحداث فى تلك الفترة ، فقد عمل مساعدا للمقيم السياسى فى عدن وشارك مع الوفد البريطانى الذى عقد معاهدة سنة ١٩١٥ ، مع الادريسى ، وهو الذى عقد الاتفاقية الثانية سنة ١٩١٧ مع الأدريسى بشأن فرسان . ومن هنا تبرز أهمية كتابه كمصدر هام لهذه الدراسة ، وقد استفدت منه فى كثير من آرائه وافكاره ـ ولكن بحذر وتمحيص شديدين ـ ولا سيما فى حديثه عن علاقة الأدارسة ببريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى ، وموقف بريطانيا وسياستها فى الجزيره العربية .

(٧) القوى والامتيازات فى امامة الادريسى فى عسير ، لجون بالدرى : ترجمة مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصره ، وهو بحث باللغة الأنجليزية أهتم أساسا باقتصاديات المنطقة الادريسية ، واستعرض تاريخ حصول بريطانيا على امتيازات للنفط والمعادن فى عسير ، وخاصة فى جزر فرسان خلال الفترة من ١٩١٠ ـ ١٩٢٩م . كما اهتم بالتنافس والصراع بين الشركات البريطانية والايطاليه حول ذلك ، ومن هنا تبرز أهمية هذا المصدر ، وفوق ذلك فهو يستقى مادته الأساسية من الوثائق البريطانية ، والمؤلف ـ كما قال لى الدكتور السيد مصطفى سالم ـ قضى فترة من حياته فى اليمن مدرسا للغة الانجليزية فى جامعة صنعاء وله اهتمامات كبيره بالدراسات اليمنيه التاريخيه وخاصة خلال الحرب العالمية الاولى ، وقد نشر العديد من دراساته وابحاثه فى مجلات متفرقة . وقد أفادنى هذا المصدر فيما يخص النواحى الاقتصادية فى حكومة الأدارسه وتأثرها بالتنافس البريطانى والايطالى .

(٨) العمليات البحريه البريطانية ضد اليمن ابان الحكم التركى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ، لبالدرى ـ أيضا ـ ترجمة الدكتور السيد مصطفى سالم . وهو كذلك عباره عن بحث باللغة الانجليزية نشر فى مجلة : أرابيكا (Arabica) الفرنسية ، وهى مجلة للدراسات العربية ، أسسها المستشرق الفرنسى أ. ليفى بروفنسال ، وتنشر بمساعدة المركز الوطنى للبحث العلمى الفرنسى . وقد نشر هذا البحث فى المجلد الخامس والعشرين الصادر فى عام ١٩٧٨ م . واستعرض فيه المؤلف الصراع البحرى العثمانى البريطانى فى البحر الأحمر خلال الحرب العالمية الأولى ، وقد اهتم بصفة خاصة بالعلمليات الحربيه فى سواحل اليمن وعسير ، والتعاون العسكرى بين بريطانيا والحكومة الإدريسيه ضد العثمانيين والإمام يحيى . وقد استفدت منه كثيرا ولا سيما فى الفصل الأخير من هذه الدراسة .

ثانياً : المراجع العربية :

وهى كثيرة ـ كما أثبتها فى قائمة المراجع ـ ولكن أهمها ما يلى :

(١) تكوين اليمن الحديث ، للسيد مصطفى سالم : ويعتبر من الدعائم الأساسية لهذا البحث ، حيث أفادنى فى معالجة الموضوع ورسم خطة البحث وأسلوبه .

(٢) الحكم العثمانى فى اليمن ، لفاروق أباظة : وهو أيضا من المراجع الهامة ، حيث تنبع أهميته من الفترة التى يدرسها وهى ما بين سنتى ١٨٧٢ ـ ١٩١٨ م : وموضوع البحث يشكل جزءا من هذه الفترة ولكنه خاص بمنطقة عسير والمخلاف السليمانى فقط . وقد أفادنى فى كثير من آرائه وأفكاره .

(٣) العرب والترك فى العهد الدستورى ، لتوفيق برو : وقد أفادنى فيما يتعلق بصلح دعان وآراءه حوله .

(٤) ملوك العرب ، للريحانى : وتنبع أهميته من كون المؤلف معاصر للادريسى ، وقد تقابل معه فى جازان ، وقد استفدت من الجزء الثانى من هذا المرجع .

(٥) أخبار عسير ، لعبد الله بن على مسفر : وهو من أبناء المنطقة موضوع البحث ، وقد حاول فى هذا المرجع أن يكتب التاريخ الشامل لمنطقة عسير معتمدا على بعض المخطوطات العسيرية المعاصرة . ومن هنا تبرز أهميته كمرجع فى هذه الدراسة .

(٦) تاريخ عسير ، لهاشم النعمى ، وهو ـ أيضا ـ من أبناء المنطقة موضوع البحث ـ وقد سجل فى هذا المرجع الكثير من تاريخها السياسى ولا سيما العلاقات العثمانية العسيرية وحروب الأدارسة مع العثمانين فيها ، وقد أفادنى فى الكثير من فصوله .

وهناك أخيرا بعض المراجع اليمنيه التى كان لا بد من الرجوع اليها لنعرف وجهة النظر اليمنية فيما يخص أحداث هذه الفترة ، ولا رتباطها ـ تاريخيا ـ باليمن وأحداثه خلال هذه الفترة وأهمها :

١ ـ المقتطف من تاريخ اليمن ، للجرافى .

٢ ـ تاريخ اليمن ، للواسعى .

٣ ـ أئمة اليمن ، محمد محمد زباره .

٤ ـ محاولة لفهم المشكلة اليمنيه ، لزيد الوزير .

ثالثاً : المصادر الاجنبية :

ويمكن تقسيمها الى قسمين رئيسيين ، مصادر أولية ، ومصادر ثانوية . فأما المصادر الأولية : فهى الوثائق البريطانية التى استعنت بها فى إخراج هذا البحث ، وقد عثرت على مجموعة كبيرة منها فى قسم الوثائق الانجليزية بدارة الملك عبد العزيز بالرياض . وقد قسمتها الى قسمين :

الأول : مجموعة الوثائق من سجلات وزارة الهند : (India Office)

الثانى : مجموعة الوثائق من سجلات وزارة الخارجية : (Foreign Office)

وهذه الوثائق عبارة عن تقارير المندوبين والمقيمين السياسيين فى عدن ، عن أحداث عسير ، وموقف الادارسة من الحكومة العثمانية . وقد استفدت منها في أغلب فصول البحث ، ويتجلى ذلك بشكل أكبر في الفصل الرابع لأن أغلبها يخدم الفترة من سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٨ م والجدير بالذكر أن هذه الوثائق تستخدم لأول مرة ـ على حد علمى ـ ولذلك حرصت على أن أضم بعضها الى ملاحق هذا البحث .

كما استفدت من بعض الوثائق البريطانية المنشورة فى كتابى فاورق أباظة : عدن والسياسة البريطانية فى البحر الأحمر ، وسياسة بريطانيا فى عسير أثناء الحرب العالمية الأولى .

أما المصادر الاجنبية الثانوية : فهى عباره عن بعض الكتب الانجليزية التى استفدت من ترجمتها وهى :

(1) Kornwallis : Asir Before world war I.

عسير قبل الحرب العالمية الاولى ، لكيناهان كورنواليس : وهو عباره عن كتيب يتضمن تقريرا وضعه أحد المسئولين الانجليز فى المكتب العربى بالسفارة البريطانية فى القاهرة ، بعد زيارة ميدانية للمنطقة ، وقد سمحت الحكومة البريطانية بنشره ، فصدرت أولى طبعاته فى أول يونيو ١٩١٦ م ، وهو ـ كما يتضح من عنوانه ـ يختص بمنطقة عسير وتاريخها ، وموقف الأدارسة فيها ، وقد جاء التقرير شاملا لجغرافية المنطقة

واقتصادياتها وتاريخها وسكانها وقبائلها وأهم شخصياتها وطرق مواصلاتها . وقد أفادنى الجزء التاريخى من هذا المرجع ولا سيما فيما يخص الحكومة الادريسيه وعلاقتها بالعثمانيين والبريطانيين ، ثم النواحى الاقتصادية خلال الحرب العالمية الأولى فى المنطقة . والمصدر هذا ـ بصفه عامه ـ جيد ولا غنى لأى باحث فى تاريخ المنطقة ـ من الاطلاع عليه ، وقد لاحظت أن معظم من تناولوا هذا الموضوع لم يستفيدوا منه .

(2) Wavell, Modern Pilgrim in Mecca.

الحج الحديث الى مكه ، لويفل : وهو رحالة أجنبى زار الحجاز واليمن ، وكتب عن شئون الحج فى مكه ثم تناول الاوضاع في اليمن ، وقد استفدت من هذا المرجع فيما يخص العلاقات العثمانية اليمنيه ، وعلاقة الأدارسة بالعثمانين والإمام يحي أيضا . وقد طبع هذا المصدر فى سنة ١٩١٢ م . أى أنه معاصر للأحداث ، ومن هنا تبرز أهمية الاعتماد عليه .

(3) Bury: Arabia in Felix or: The Turks in Yemen.

العربية السعيدة او الأتراك فى اليمن ، لبيورى : وقد طبع هذا المصدر فى سنة ١٩١٥م . أول سنى الحرب العالمية الأولى ، أى انه معاصر للأحداث ، ومن هنا تبرز أهميته وقد استفدت منه فى كثير من الفصول .

رابعاً : الدوريات المعاصره والحديثة :

وبالإضافة الى تلك المصادر والمراجع كان لابد أن نستفيد مما كتبته بعض الدوريات العربية عن أحداث هذه الفترة ، وقد استفدت بصفة خاصه من مجلة المنار المصرية وجريدتى المؤيد واللواء ، ولا سيما فى الفترة التى قام الادريسي بثورته ضد العثمانين وعلاقته بايطاليا ثم بريطانيا لمساندته ضد العثمانين . وكذلك من تعليقاتها وآرائها حول صلح دعان ، كما استفدت من بعض الدوريات اليمنية كمجلة الحكمه وجريده الثورة . لبيان التصورات والآراء اليمنيه حول صلح دعان ، وأخيرا ، فقد استفدت ـ وبشكل كبير ـ من مجلة العرب السعودية التى أوردت فى ـ أربع وعشرين حلقه ـ مذكرات سليمان شفيق كمالى باشا ـ متصرف عسير ـ فكانت بمثابة القول الفصل فيما يخص وجهات النظر العثمانية عندما استعصى على وجود الوثائق العثمانيه .

وهكذا أقمت بناء بحثى هذا على أسس من المصادر والمراجع ، واننى عندما أذكرها وأخصها بالاشارة والتنويه فانما ذلك من أجل التأكيد على أنها كانت الدعائم الأساسية لهذه الدراسة ولكن هذا لا يعنى ـ أبدا ـ أن أقلل من أهمية المراجع الأخرى التى اكتفيت بذكرها فى فهرس المراجع ، فقد أفادتنى جميعا ـ بلاشك ـ فى دراسة الموضوع واخراج البحث فى صورتة النهائية ، راجيا ـ بعد ذلك ـ أن اكون قد أخرجت إلى ميدان البحث العلمى شيئا مفيدا وجديدا .

ولكى تسير هذه الدراسة فى مسارها الصحيح ، فقد اتبعت لها المنهج الذى عادة ما يتبع فى البحوث والدراسات التاريخية الاستقرائية ، خصوصاً وأن البحث يستمد مادته الأصلية من الوثائق التاريخية المتعدده محلية وأجنبيه ، ولذلك كان على أن أجمع الكثير من الأفكار والماده العلمية التى تخدم البحث وتسهل السير فيه وذلك من أكبر قدر من المصادر والمراجع ، ثم تنظيمها وتبويبها ، ونقدها وتحليلها ثم المقارنة بينها لاختيار الصحيح والمناسب منها ، وابعاد المزيف عنها ، للوصول الى ما يقرب من الحقيقة التاريخية الناصعة دون التحيز لفكرة معينة ، أو تطويع الحدث التاريخى لمبدأ خاص أو هدف ذاتى ، ثم حاولت ـ قدر الامكان ـ أن يكون منهجى تحليليا واستنتاجيا فى كثير من المواضيع ، لتبرز من خلالها شخصية الباحث ، وقد راعيت فى كل ذلك الترابط والتسلسل التاريخى ، وصياغة الحقائق والآراء فى عبارات دقيقة تعبر تعبيرا صحيحا عن المعنى المقصود .

ومن هنا قمت بتقسيم البحث الى أربعة فصول ، تدرجت فيها عبر تقسيم زمنى يخدم الفكرة الأساسية ويؤدى الى النهاية التى حددتها فى عنوان الحبث ، فجاءت هذه التقسيمات على ثلاث مراحل ، تبدأ كل منها بحدث هام ، وتنتهى عند حدث هام أيضا .

فالمرحلة الأولى : تبدأ من سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ م حيث يبدأ العهد الدستورى فى الدوله العثمانيه وتنتهى بسنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م ، عندما تعقد الدولة العثمانية مع الامام يحي صلح دعان .

والمرحلة الثانية : تبدأ من سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، وتنتهى بسنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م ، عندما تبدأ الحرب العالمية الأولى .